في لقاء لتلفزيون آشور/ نينوى، مع سيادته بعد يوم من اختطافه وإطلاق سراحه:

سيادة المطران باسيليوس جرجس القس موسى: الأرض أرضنا والوطن وطننا

ولا يحسب أحدا أن الحادث يزعزع قيد شعرة من التصاقي بهذه الأرض.. بل يزيدني التصاقاً

أجرى اللقاء: ميخائيل بنيامين/ نونيل جميل

تعرض رئيس أساقفة الموصل للسريان الكاثوليك سيادة المطران باسيليوس جرجس القس موسى الأسبوع الماضي إلى عملية اختطاف قام بها مجهولين، وانتهت خلال ساعات بإطلاق سراحه

تلفزيون آشور نينوى أجرى لقاءً مع سيادة المطران في اليوم التالي لإطلاق سراحه، جاء فيه

سيادة المطران الجزيل الاحترام، تعرضتم قبل يومين الى حادث اختطاف مؤسف من قبل مجهولين، نهنئكم بداية بالإفراج عنكم بسلام، هل لسيادتكم ان تتحدثوا لنا عن ملابسات او دوافع العملية، وماذا كان هاجسكم بهذا الموضوع علماً ان الإفراج قد تم خلال حوالي ٢٤ ساعة كما صرحتم؟

قبل كل شيء اشكر الله الذي اعادني الى الحرية والبيت لنرى بعضنا بالفرح، واسمحوا لي ان اتحدث بداية بالسورث أشكر كل من صلى من القريب والبعيد حيث احسست ان هناك من سهروا معي بالصلوات، كان هذا شعوري وفي الصباح قمت بالصلاة بدل جميع الذين كانوا يصلون عوضي في العالم كله، هذا الأمر الذي لمسته لاحقاً من خلال الهواتف التي لم تنقطع، واشكر الله على هذه النهاية التي تمت بخير وسلام، اما أن تسألني لماذا وكيف، فليس لدي جواب على هذا السؤال

هل يعني ذلك أنه ليست لسيادتكم رؤية واضحة لهذه الحادثة؟

ليست لدي رؤية واضحة، شيء وضعته امامي انا وغيري في هذا الجو المضطرب فممكن ان يحدث اي شيء، لم يحدث شيء قد وجهني لغاية معينة، ما احسست به انه قد يكون هناك خطأ قد يكون العمل عشوائيا يستهدف اي أحد آخر غيري، سألوني من أنت؟، قلت مطران، ومن هو المطران؟، قلت رئيس الطائفة، أحسست انهم ليس لديهم معرفة بالشيء الذي يفعلونه، وفعلاً قاموا باحترامي كرجل دين والمعاملة كانت طبيعية ليس فيها اي اذى او إهانة ولا شيء يشير للإزعاج، وانا في البداية قلت للشخص المعني بأنني سأتحدث معك مثل أخي، من جهة اخرى، وضعت امامي جملة من الخطوات لما قد سيحدث حيث وضعت امامي اسوأ الاحتمالات وسلمت روحي بيد الرب، طول الليلة كنت في صلاة ومزامير، وصلوات الطقس وصلوات قلبية وطلبت ثلاثة اشياء في كل صلاة اقول يا الله امنحني القوة لأتحمل، واعطني رجاء ونفسا طويلا وامنحني هدوءاً وراحة الأخير وما تبقى اني أسلم ذاتي بين يديك، والشيء الأخير عندما تأزمت الأمور تماماً، طلبت منهم ان أصلي صلاتي الأخيرة، صليتها بصوت عالي، وطلبوا مني عن شيء ارسله الى اهلي قلت نعم اطلب من الله ان يقبل التضحية بحياتي لسلام وأمان العراق وابناء العراق مسلمين ومسيحيين ليعيشوا بمحبة، وان يضعوا أيديهم بأيدي بعضهم لبناء هذا البلد، لأن هذا الشعب يحق له ان يحيا فقالوا لي هل لديك شيء آخر؟، قلت ليس لدي اي شيء آخر وسلمت روحي الى الله، والحمد لله عندما قالوا لي ان الفضائيات مهتمة بك، وحتى البابا يوحنا بولص يطالب بك، شعرت باطمئنان وصليت من اجل الذين كانوا يصلون من اجلي هذا اليوم وقلت انا مستعد لكل طارئ والحمد لله تم حل الأزمة بوقت قصير، وعدت وإن شاء الله سنكمل خدمتنا، وهذه الرسالة لا أقول فقط إنها واجب وإنما فعلاً هي ايمان يفرض علينا ان نبني سلاماً

حدثتمونا عن ذلك؟

في هذا الموضوع، سأقول عبارة سمعتها من احد الأخوة البارحة، قال إن كنت خائفاً أمس او أول أمس فاليوم قد عاد إلي الأمل ثانية، لا تحسب بأن هذه الحادثة قد تكون له نهاية، فالسلام لا بد ان يعم بقوة الله ونعمته

وهل ان التدخلات التي حصلت هي التي ساهمت في اتمام عملية الإفراج بهذه السرعة؟، وهل هناك جهات تدخلت في عملية الإفراج عنكم؟

أعتقد ذلك، خاصة عندما ذكروا لي بأنفسهم اشياء من هذا القبيل كنداء قداسة البابا الذي قال لا نريد ان تكون النهاية غير طبيعية، لأن الأمر سيصبح على مرأى ومسمع الكثيرين، ولا نريد ان نخلق جواً اكثر ثقلاً وعبئاً على المسيحيين لأن هناك بيننا أخذ وعطاء، وقد اضفت الى ذلك بأن هناك بيننا ملح وزاد وتاريخ مشترك، الأرض ارضنا جميعنا فحدسي كان مفعماً بالأمل

معلوم للجميع مدى التجذر المسيحي على هذه الأرض، والدور الإيجابي الذي لعبه المسيحيون في بناء هذا الوطن على مدى العصور الى جانب ما ميز هذه المنطقة من التعايش الأخوي السلمي المشترك بين مختلف الأديان والمذاهب والتكوينات، هلا حدثتمونا عن ذلك؟

في نيوزليندا فأنا غريب، غريب في كل شيء فالبارحة اخبرني أحد الأشخاص هاتفيا وكنت قد التقيت به مرة في المكسيك وهو من اهل تلكيف، تحدث معي عن الحادث بأنه سمع ورأى وتأسف على ذلك، كان يتحدث بلغة لا يجيدها جيداً، فقلت له لو اتك متحدثت بالعربية او بالسورث كان افضل، أجابني ماذا نفعل فاللسان قادنا الى هذا فلا بد للغريب ان يشعر اين هو أصله، ولهذا اقول أن تكون متعباً في بيتك افضل من ان تكون متنعماً في الغربة، إن كنت في بيتك تفرش لباداً وتنام عليه، أفضل من ان تسكن في فندق من الدرجة الأولى، لأن سكنك في الفندق سيكون لعدة ايام، اما على ارضك فهو على الدوام

ابراهيم عندما أراد أن يدفن زوجته سارة، منح قبراً بدون مقابل لكنه رفض حيث اصر على شرائه ليكون ملكاً له، لتكون له مكانة على ارض خاصة به، ولهذا لدي نداء وكلمة اوجهها الى اخوتي واخواتي جميعاً من ابناء الابرشية، لا بل ابناء العراق جميعاً، ليكن لنا نفس طويل بالإيمان لنتمسك بأيدينا وأظافرنا وارجلنا بهذه الارض التي هي لنا وفيها تاريخنا وإنشاء الله سيكون الفرج قريبا ليس فقط لنا فلسنا نطلب السلام لنا وحدنا ولكن البشر

كيف يمكن ان يعيش كل واحد في زاويته، ويعمل منفرداً؟،علينا ان نشارك الآخرين في العمل الجماعي على هذه الأرض ونفلحها بعرق جبيننا ودموع اعيننا فكلنا نتعاون مع بعضنا، من الأفضل ان نقول تعايش سلمي ، لكن التعايش السلمي لا يعني أن يكون كل واحد في بيته لا علاقة له بالآخر وبالجيران، بل التعايش كأبناء ارض واحدة وبيت واحد، فالأرض امنا إذن لنخرج من هذه القوقعة او قشرة البيض الصغيرة التي نحشر فيها انفسنا، فكل واحد اما يريد كل شيء او لا يريد شيئاً، نحن شركاء في هذه الأرض، نتعاون فيما بيننا وعندما نقول شركاء فهذا يعني ان اقبل الاخر في ان تكون له حصة ايضاً وأنا لي حق لديه، قلتها كثيراً وسأقولها الآن، اهل الذمة، يعني انا بذمتك وانت بذمتي فكلنا في ذمة بعضنا البعض، فالأمانة تكون بالأخذ والعطاء خاصة هنا في ارض نينوى، وكأننا سجادة يرانا الآخرون ولا يفهمون ما نحن، هذا ما قلته في محاضرة تايلند، فمن هم الكلدان الآشوريون السريان والإسلام سنة وشيعة فتختلط عليهم الأمور، قلت لهم بأننا مثل سجادة تحوي من كل الألوان والاشكال والتي تزيدها جمالاً وبهاءاً كالبستان، هذا ما ادعوا اليه في هذه المناسبة التي تفرض علي توجيه كلمة للجميع لتكون لنا قناعة بالعمق

فبيننا نحن المسيحيين من يسمون انفسهم كلدانا او اشوريون او سريانا، احذروا من الذين يريدون تجزئتكم، احذروا من التصيد عند الجيران، احذروا من زرع الفرقة فيما بينكم، كل يريد ان يكون الأقوى على حساب الآخر، فكل لوحده هو لا شيء وهو ضعيف بدون اجنحة، ان لم نطر جميعاً فأرادوا ان يصنعوا برجاً عالمياً ليصلوا السماء، نحن نريد ان نكون مثل سفينة نوح التي تحوي انماطاً متعددة من الكائنات الحية، فلو عدنا الى منطقتنا هذه نينوى، فلدينا مسلمين عرب واكراد ويزيدية وصابئة وشبك وفيليه وكاكيه وصارلية، لدينا اشكال متعددة من لجميع ابناء بلدنا ولابناء شعبنا وإنشاء الله الخير قادم

نطلب من سيادتكم ان تحدثونا عن التعايش فيما بيننا في الماضي والحاضر والمستقبل؟

قبل شهرين او ثلاثة كنت في تايلند لحضور مؤتمر فألقيت محاضرة عن العراق بعنوان سفينة نوح ام برج بابل ، سفينة نوح كانت تحوي من الطيور والحياة اثنين اثنين ليعيشوا سعداء فيما بينهم، اما في برج بابل فأرادوا ان يصنعوا برجاً عالمياً سرياً واحداً لا يمكن ان نصنع شعباً فبعد عام ونصف من التغيير نرى انفسنا منهمكين في التسميات فمن هو الآشوري ومن هو الكلداني ومن هو السرياني والتجمع الفلاني والديمقراطي الفلاني، فقد اضعتم وقتكم وانهكتم قواكم ليثبت احد منهم انا، فقد اتخذت قرارا أن اشارك في الانتخابات واعطي صوتي لقائمة معينة لأني اقتنعت ان لكل صوت من اصوات العراقيين تأثيرا كبيرا في المساهمة ببناء مستقبل العراق الجديد

السيد عماد ناصر، متقاعد، قال ان الأمور تغيرت كثيراً عن السابق، فأنا ارى لأول مرة هكذا حيوية ومنافسة في العملية الانتخابية في العراق لأننا لم نرَ سابقاً انتخابات مرة اشعر ان القنوات الفضائية تساهم في الإجابة على الكثير من الأسئلة التي تخلق بداخلي حول الانتخابات والمرشحون والمشاركون فيها، وكيفية الإشتراك وما الى ذلك من اسئلة، وحسب ظني ان الفضائيات اليوم تغلغلت ليس فقط في كل بيت وانما الى كل فرد وهي تساهم في الإقناع واخذ القرار الصائب حول الشخصية الأنسب لاستلام زمام الأمور في العراق

سألنا السيدة ام لينا، ربة بيت، عن رأيها في الأمر فقالت انا اتابع وبشكل كبير وفي اغلب الأوقات البرامج التي تتكلم عن الانتخابات وخصوصاً التي تتحدث عن الشخص الذي يمكن أن يكون حاكماً للمرحلة الجديدة في العراق لأزيد من معرفتي واعرف الأكثر عنه فهناك مثل عراقي قديم يقول اللي مَيعرفك مَيثمنك لذلك انا اريد ان اكون على معرفة كافية بمن سأعطي له صوتي

السيد فادي الياس، تاجر، يقول انا ارى ان وسائل الإعلام تساهم بتأثير كبير في كسب آراء العراقيين حول الشخصيات المساهمة في الانتخابات، وبرأيي ايضاً أنها نجحت بصورة مذهلة بتقريب هذه الشخصيات إلى نفوس العراقيين بهكذا اجواء من الحرية، ما احلم به حقاً هو ان ارى ثمرة لهذه الحرية نعم تساهم وسائل الإعلام اليوم بنظري بتوضيح الصورة لي ولكل عراقي حول الانتخابات ومعرفة المرشحين لها

الآنسة لندا عزيز، طالبة جامعية، تقول ارى ان الفضائيات اليوم وكما عرفناها تحاول إقناع الناس بما تريد، وارى كذلك انها تساهم في جذب انتباه الأغلبية الساحقة من ابناء الشعب، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على مدى التقارب بين الفضائيات والناس، وانا شخصياً كوّنتُ رأيي وقراري بفضل هذه الحملات الإعلامية التي تقوم بها الفضائيات

من كل ما ذكر وكل الآراء المختلفة التي عرفناها لاحظنا ان الفضائيات واستثمارها في الانتخابات، واطلالة المرشحين من خلالها نجح بشكل كبير في كسب ودّ وإقناع الكثير من ابناء الشعب العراقي

إن الفضائيات هي سلاح ذو حدّين فمن خلالها قد نحب ونقتنع ونرى من هو الأكثر حكمة والأنسب لرفع اسم العراق، وقد تكون الفضائيات ووسائل الاعلام بصورة عامة هي المستثمر الخفي لكسب اللاوعي العراقي وتوجيهه صوب ما تود او يود من يستثمر هذه الوسائل وهذا احد انواع الإقناع

لكن يبقى لنا حلمٌ كبير هو ان تساهم الفضائيات وبحرية بمشاركة العراقيين همومهم وآمالهم وطموحاتهم في بناء وتجديد الوطن فاليوم نحن بأمَس الحاجة الى يد عون وشمس توضح لنا الطريق والفضائية اليوم تعمل عمل العين الشاملة، التي تحاول ان ترينا كل الأبعاد

املنا ان اطلالة الناخبين علينا من خلال الفضائيات هي جسر علاقة بين الشعب والحكومة وان تكون هناك علاقة متواصلة اساسها الحب والتفاهم والثقة بين الشعب والحكومة، فالإنتخابات اليوم هي نقطة التحول الكبرى في تاريخ العراق الحديث فأما ان نزيل قشور الخوف والألم عن هذا الوطن او ان نبقى كما نحن اليوم وهذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة

سيادة المطران مع الزميلين ميخائيل بنيامين ونونيل جميل

زعزعت قيد شعرة التصاقي بهذه الأرض، هذه قناعتي فأجدادنا وآباؤنا كلهم كانوا هنا أما المشاكل والصعوبات فموجودة ولدينا أمل ان نسير نحو الأفضل ونعود الى ايام الأمان والسلام، فحسب تصوري هذه الحادثة تعطينا الأمل الأكبر للتمسك بهذه الأرض ولا ننزعج من ان احداً يريد ان يشعرنا وكأن هذه ليست ارضنا فلا داعي للدخول في جدال، الأرض ارضنا، والوطن وطننا شيء آخر اريد ان اثبته،لا تعتقد أن الآخرين لا يريدون ان نبقى هنا، وقد سمعتها من اخوتي المسلمين، يقولون ان خروجكم من هنا هو مأساة، فالفراغ الذي تتركونه في هذا الوطن لا بد ان ترفضوه، ترى هل اسمع صوت الآخرين الذين يشكلون استثناءاً ولا اسمع صوت الأغلبية من الذين نتعايش معهم في أخذ وعطاء على ارضنا ووطننا وتاريخنا، فلا بد ان يكون لدينا نفس طويل وقلب كبير، واقول لكم وهذا ليس سراً، الغريب يبقى غريباً أينما حل، فإن كنت في فرنسا او السويد او في استراليا او

لأبناء شعبنا أقول: احذروا من الذين يريدون تجزئتكم، فمهما سُميتم فأنتم أبناء كنيسة ومعمودية وتاريخ ولغة واحدة، انظروا إلى الكثـ الذي يجمعكم ولا تنهمكوا بالقليل الذي يفرق

أشعر بأن الكنيسة كانت ساهرة معي بالصلاة، حينها تذكرت مار بطرس لما كان في السجن حيث قال ان الكنيسة كانت تصلي من اجل تحريره، هذا ما شعرت به وأوجه الشكر الى هؤلاء الذين سهروا معي في الصلاة، وصلاتهم هي التي اوصلتني الى هذه النتيجة الطيبة، واشكر كل الذين اتصلوا بي هاتفياً وارسلوا رسائل الكترونية، قدموا التحية والشكر على السلامة على مواقع الإنترنيت سواء كان موقع ابرشيتنا او مواقع أبرشيات أخرى أو مواقع عنكاوا أو باخديدا او برطلة او القوش وكل المواقع أوجه شكري لهم، وامنيتي ان يكون هذا الشكر بالاسم لكل واحد، ومع هذا الشكر قبلة لكل واحد من نيوزليندا الى استراليا الى المكسيك والسويد والدنمارك واثينا، وجميع الذين بعثوا برسائلهم المفعمة ببعضنا البعض، وسوف تمد جذورنا اعمق في الأرض التي كلنا مع بعضنا شركاء بها وهي أمنا المشتركة ونبني مع بعضنا البعض بلدنا، ولا أنسى أن اشكر السيد المحافظ ومجلس المحافظة الذين عبروا عن اهتمامهم ومتابعتهم لهذا

وأخيراً الحمد لله دائما على هذه النهاية السعيدة والنعمة التي أعطانا إياها الرب في أن نلتحم مع بعضنا البعض، وإن شاء الله سيكون العراق بخير وسلام وأمان

وفي كلمة أخيرة لسياة المطران شكر فيها تلفزيون آشور على هذه المهمة الإعلامية لا فقط في نقل الخبر، وإنما في عكس الصورة الإيجابية لخدمة شعبنا وعراقنا وتكون أداة وصل بين الجميع

بالأمنيات الطيبة، أوجه شكري الأكبر لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني، نهائياً لم يخطر في بالي يوم من الأيام ان يلفظ اسمي بصورة شخصية ويطلب شيئا شخصيا لي، فهو الذي هز الكرة الأرضية بندائه، وهذا ما يمنحني نعمة الاستمرار في خدمة الكنيسة أشكر الكردينال موسى داود لدوره في هذا النداء الأبوي اشكر الكردينال سوداتو، واشكر البطريرك عمانوئيل دلي الذي كان له دور كبير، واشكر جميع اخوتي الأساقفة داخل العراق وخارجه، جميع الذين تابعوا واتصلوا واهتموا في هذه القضية واسمحوا لي ان اشكر اخوتي الذين عشت معهم حوالي عشرين ساعة ، واشكر الأخ الذي قد يسمعني والذي كنت معه أول البارحة حيث كنا نتحدث بلطف، هو من موقعه وانا من موقعي لكن بكل احترام وبكل محبة، والله يحفظهم وينور أفكارنا جميعاً الى ما فيه الخير ويكون الضمير هو الذي نحكمه في جميع أعمالنا، ويبقى ندائي الأخير لأخوتي العرب والمسلمين الذين قاموا بزيارتي او الذين اتصلوا بي هاتفيا إن الريح سوف لن تهزنا، وإن مثل هذه الحوادث سوف لن تجعلنا إلا أن نعمل على تعميق وحدتنا، التحامنا على حساب الآخر، الآن فرصة، والفرصة لم تضيع لحد الآن لكي تلملموا اوصالكم لقد قلتها في احد التجمعات التي تمثل الأحزاب، انظروا فيما بينكم ان ٨٠ واكثر من ما تتحدثون به هو مشترك، وان كانت هناك اساليب للحديث لماذا انهمكتم بما يفرقكم وتركتم ما يجمعكم فلو بدأنا بالنصف الذي يجمعنا سيحل النصف الآخر من حاله فقط عندما لا يقبل أحدنا أن يكون هو الزعيم الاوحد، بل ليقبل عندما يكون الأخ الأكبر الذي يعطي نصيحة للأصغر، والأخ الأصغر يقبل ان يمنح فرصة للأكبر، فبدون هذا التواضع والمرونة، نحن ضائعون ومحترقون مسبقاً كما يقول المثل الباخديدي قمحنا ضائع في الماء ، ليكن لدينا عمق وطني والذي هو بعمق هذه الأرض لا نريد امتيازا ولا الأشياء المعطاة لنا لأننا كذا وكذا، بل لأننا ابناء العراق

بعد ذلك تحدث سيادة المطران بالعربية، حيث وجه كلمة قال فيها اريد في هذه المناسبة ان اوجه الشكر العميق والبسيط ببساطة القلب الى كل ابناء ابرشية الموصل وكل ابناء كنيسة العراق والذين هم في داخل العراق وخارجه، والذين جعلوني فعلاً

إطلالة الناخبين في وسائل الإعلام: أبعادها.. وتأثـ اتها

تحقيق: رمز جورج

يعي الكثيرون منا اليوم ما هو التأثير الكبير لوسائل الإعلام على الأفراد والمجتمعات، وخصوصاً التأثير الفضائي اي وسائل الإعلام الفضائية ، فهي تشد وتلبي رغبة اكثر الحواس في الإنسان، والكثير من الإحصائيات التي اجريت في العالم أظهرت مدى تأثيرها الكبير على انسان اليوم، فهي قد تدخل في ابسط واهم قرارات الفرد، وقد تساهم في اثارة الرأي العام وتغيير انظمة وغسل أدمغة وما الى ذلك من تأثير قد يصل الى حالة السحر الفضائي على شعوب العالم

ولأول مرة في تاريخ العراق السياسي تساهم الفضائيات العراقية والعربية والعالمية في التأثير على الفرد العراقي وجذب اهتمامه، وقد اتخذوا من الانتخابات العراقية وجبة رئيسة لتغذية المواد والبرامج الإعلامية في معظم القنوات، لكن هل نعي ما هي الأهداف من هذه البرامج وما مدى تأثيرها في الفرد العراقي سنحاور العديد من الشخصيات وهي قد تمثل عينة، عن مدى هذا التأثير، لنرى إن كانت الفضائيات قد نجحت في اقناع الفرد والشعب العراقي بصورة عامة بالمرشحين للانتخابات العراقية القادمة

الآنسة رانيا فريد، طالبة، تقول أنا أعرف أن ظهور كل شخصية على هذه الفضائيات إنما يكون لاقناع الناس بما يريد ومحاولة لتسخير أكبر عدد من الإمكانيات في حملته، واهمها القنوات الفضائية، التي أصبح التعامل معها اليوم أشبه بحالة إدمان، ذلك أن أي بيت ندخله نرى أن الناس يحاولون معرفة المزيد عن شخصية معينة أو حزب أو قائمة إلخ، وقد نجح البعض في كسب ود وحب وقناعة الكثير من ابناء العراق، لكن السؤال المهم هو هل يستطيع احد من هؤلاء المرشحين الذين يحاولون كسب حب الشعب وان يخدم العراق والعراقيين بأمانة وان يوحد صفوفهم بالمحبة والسلام ولا يستخدم العنف الذي مللنا منه، فالجميع يأتينا بثياب الحملان لكن حقيقة شخصيتهم يكون الله وحده ادرى بها، لذلك فاستغلال وسائل الإعلام اليوم حسب نظري ناجح ومقنع واستطيع ان اقول انه يشبع فضول الأغلبية وأنا منهم لمعرفة الكثير عن المرشحين

السيد نجم هادي، مهندس، قال أنا ارى ان الفضائيات تحاول ان تعظم الأمور وتعطيها اكبر من حقها، فأنا كفرد عراقي ارى ان الانتخابات ستحدث وان المرشحين المستحقين سيفوزون وكل ما يحدث في العراق اليوم امور طبيعية لكن الفضائيات تسعى جاهدة لخلق حالة اهتمام واثارة انتباه للشعب العراقي والرأي العام العالمي وجعل الانتخابات العراقية وجبة دسمة لمواد برامجها، وبنظري فإنها قد نجحت بصورة كبيرة نسبياً في كسب الجمهور واقناعهم او لفت انتباههم حول الشخصيات والحركات السياسية والأحزاب المشاركة في الانتخابات والتي تدرجها هذه الفضائيات في برامجها، وقد ساهمت الفضائيات أيضا في تقديم بعض المعلومات حول المرشحين من هم وما هي برامجهم وغير ذلك

السيد رياض جميل، موظف، قال أنا من الأشخاص الذين لن يشاركوا في الانتخابات، لكني اتابع وبشكل شبه يومي ومستمر البرامج التي تظهر الحياة العامة والخاصة لمن هم مرشحون في الانتخابات لا اعلم لماذا؟، قد يكون بدافع الفضول او بدافع الاكتشاف لا اعلم لكني ارى انها برامج تستحق المتابعة لنعرف على الأقل من هو القادم

الآنسة نورا ابراهيم، استاذة جامعية، تقول إن الفضائيات اليوم هي من اهم وسائل الإعلام التي تفتح باب التواصل بين الشعوب وحكوماتها، اما في العراق فلأول مرة ومنذ سقوط النظام السابق، تقوم الفضائيات بدور كبير في التأثير على الناخبين وتوجيههم، وهذا ما لمسته شخصياً في الانتخابات الماضية، حيث كنت أتابع البرامج الانتخابية لكل القوائم، وأرى ان الفضائيات قد ساهمت بشكل كبير في توعية الناخبين، وأنا شخصياً قد تأثرت بالبرامج التي شاهدتها، وأرى ان الفضائيات ستلعب دوراً كبيراً في الانتخابات القادمة، وأتمنى ان تكون الانتخابات القادمة أكثر نزاهة من الانتخابات الماضية